الباب الرابع والعشرون

في ذكر بوابي الجنة وخزنتها واسم مقدمهم ورئيسهم

قال تعالى : ﴿ وسِيقَ الذينَ اتقَوا ربَّهم إلى الجنةِ زُمَراً ، حتى إذا جاؤُوها وفتحتْ أبوابُها وقال لهم خزنتُها سلامٌ عليكم طِبْتم فادْخُلُوهَا خالِدين﴾ [الزمر: ٧٣].

والخزنة جمع خازن: مثل حفظة وحافظ، وهو المؤتمن على الشيء الذي قد استحفظه.

وروى مسلم في « صحيحه » من حديث سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « آتي بابَ الجنةِ يومَ القيامةِ فأستفتحُ فيقولُ الخازنُ : من أنتَ ؟ فأقولُ محمدٌ، فيقولُ : بك أمرتُ [أن] لا أفتحَ لأحدٍ قبلَكَ »[1] . وقد تقدم حديث أبي هريرة المتفق عليه : « منْ أنفقَ زوجين في سبيلِ الله دعاهُ خزنةُ الجنةِ كلُّ خزنةِ بابٍ: أيْ فُلُ هلُمَّ». قال أبو بكر : يا رسول الله ، ذاك الذي لا تَوَىٰ عليهِ، فقال النبيُّ ﷺ :«إني لأرجُو أنْ تكونَ منهم»[2]. وفي لفظ: هل يدعى أحدٌ من تلكَ الأبوابِ كلِّها؟ قال: «نعم، وأرجُو أن تكونَ منهم»[3].

لما سمت همة الصديق إلى تكميل مراتب الإيمان، وطمعت نفسه أن يدعى من تلك الأبواب كلّها ، فسأل رسول الله ﷺ هل يحصل ذلك لأحد من

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٧) في الإيمان: باب (٨٥) «أنا أول الناس يشفع في الجنة...»، وأحمد ١٣٦/٣.

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٤١) في الجهاد : باب (٣٧) فضل النفقة في سبيل الله ، ومسلم (١٠٢٧) (٨٦) في الزكاة : باب (٢٧) من جمع الصدقة وأعمال البر.
فُلُ : منادى مرخم أي : يا فلان . لا توى : لا هلاك .

(٣) أخرجه مسلم (١٠٢٧) (٨٥) في الزكاة .

الناس، ليسعى في العمل الذي ينال به ذلك ، فأخبره بحصوله[1] وبشره بأنه من أهله . فكأنه قال : هل يكمل لأحد[2] هذه المراتب فيدعى يوم القيامة من أبوابها كلها ؟

فلله ما أعلى هذه الهمة، وأكبر هذه النفس.

قد سمَّى الله سبحانه [وتعالى] كبير الخزنة رضوان. وهو اسم مشتق من الرِّضا، وسمَّى خازن النار مالكاً، وهو اسم مشتق من الملك، وهو القوة والشدة حيث تصرفت حروفه.

---

(١) في الأصل : بمحصوله .
(٢) في الأصل : أحد .